JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الخامس والثلاثون
(٢٧١) (٢٩١)

العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية في مصر ودورها في الأمن القومي(١٩٧٣-١٩٧٩) دراسة تاريخية

م.د. هاجر مهدي خاطر خضير
الجامعة العراقية/كلية التربية-الطارمية.
za2239126@gmail.com

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة تطور العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية في مصر خلال الفترة من حرب تشرين الأول ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٩، موضحاً كيف شكل التكامل بينهما حجر الأساس في صياغة أستراتيجية الأمن القومي المصري، إذ سلط الضوء على الطرق المعتمدة من قبل الدولة على العقيدة العسكرية المتطورة والأدوات الدبلوماسية الدفاعية لتعزيز أمنها القومي، ومواجهة التحديات الناجمة عن هزيمة حزيران ، والتغيرات التي أعقبت معاهدة السلام بين مصر واسرائيل. ويؤكد البحث أن التكامل لم يقتصر على الجانب الدفاعي فقط بل امتد ليكون آلية لضمان الاستقرار الوطني ، وتعزيز القدرة على الردع والتأثير في الساحة الدولية، مما يعكس مدى نضج الرؤية المصرية في إدارة الأمن القومي خلال مرحلة مفصلية مهمة من تاريخها الحديث، كما يشير البحث الى أهمية التفاعل بين العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية لفهم سياسات الدولة الاستراتيجية، وتبرز الدروس المستفادة بعد حرب تشرين الأول ومعاهدة السلام في صياغة سياسات الأمن القومي الحديثة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة العسكرية المصرية، الدبلوماسية الدفاعية، الأمن القومي المصري، حرب تشرين الأول ١٩٧٣، عقيدة الردع ، تطور القوات المسلحة المصرية.

The Development of Military and Defense Diplomacy in Egypt (1973-1979): A Historical Study of Their Role in National Security

Assistant Professor, PhD .Hajar Mahdi Khater Khudair
Iraqi University- college of Education, Al-Tarmiyah
za2239126@gmail.com

Abstract:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

This research examines the evolution of military doctrine and defense diplomacy in Egypt from the October War of 1973 to 1979, demonstrating how their integration formed the cornerstone of Egyptian national security strategy. It highlights the methods employed by the state, utilizing its evolving military doctrine and defense diplomacy tools to bolster national security, address the challenges stemming from the June War defeat, and navigate the changes that followed the peace treaty between Egypt and Israel. The research emphasizes that this integration extended beyond the purely defensive aspect, serving as a mechanism to ensure national stability and enhance deterrence and influence on the international stage. This reflects the maturity of the Egyptian vision in managing national security during a pivotal period in its modern history. Furthermore, the research underscores the importance of the interaction between military doctrine and defense diplomacy in understanding the state's strategic policies, and it underscores the lessons learned after the October War and the peace treaty in shaping modern national.

Keywords: Egyptian Military Doctrine, Defense Diplomacy, Egyptian National Security, October 1973 War, Deterrence Doctrine, Development of the Egyptian Armed Forces

المقدمة:

تعد الفترة الممتدة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٩ مرحلة مفصلية مهمة في تاريخ مصر الحديث، إذ شكلت حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ نقطة التحول التي أظهرت أمكانية العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية لتحقيق أمنها القومي، في ظل التحديات الإقليمية والدولية ومارافقهما من توتر في الشرق اللأوسط، وعليه، يركز البحث في مطلبه الأول على تطور العقيدة العسكرية المصرية بعد حرب تشرين الأول، وطرق التخطيط والتدريب والتسليح في حماية الوطن ورفع جاهزيته الدفاعية، ثم ينتقل البحث إلى المطلب الثاني المتضمن تحليل الدبلوماسية الدفاعية كأداة مكملة للعقيدة العسكرية، موضحاً كيف وظفت مصر قوتها العسكرية ضمن دبلوماسيتها الدفاعية، لخلق بيئة مستقرة، وأخيراً، يتناول المطلب الثالث تعريف الأمن القومي والأمن القومي المصري، أذ يعد هذا التعريف أساساً لفهم كيفية توظيف العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية لتحقيق أمن مصر القومي.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

من خلال ما تقدم، يسعى البحث إلى تقديم رؤية كاملة توضح العلاقة بين العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية، وأهمية مفهوم الأمن القومي للدفاع عن مصالح مصر خلال الحقبة الممتدة من ١٩٧٣الى ١٩٧٩.

المطلب الاول: تطور العقيدة العسكرية المصرية وأثر حرب تشرين الأول ١٩٧٣ في إعادة بناء القدرات والردع

١-تعريف العقيدة العسكرية:

تعد العقيدة العسكرية من المفاهيم التي تناولها الباحثون بتعريفات مختلفة ، اتفق أغلبها على المفهوم ولكنها تباينت في المضمون، تبعاً لاختلاف وجهات النظر وتعدد المصادر المعتمدة، ولكن بعد الاطلاع على العديد من الآراء وجدت أن المفهوم الأنسب لها هو مجموعة وجهات النظر والأفكار العلمية والفلسفية التي تتبناها الدولة للتعبير عن فكرها وأهدافها السياسية ووجهة نظرها في كل ما له علاقة بالحرب المحتمل خوضها، وتعمل على تحديد استعداد الدولة لخوض الحرب مع رسم الصورة العامة التي ينبغي أن تكون عليه الاستراتيجية العسكرية تحديداً في مجالات بناء القوات المسلحة واستخدامها. وبذلك تعد التجسيد العملي للفكر والأهداف السياسة للدولة في مجالها العسكري(الداغستاني، ٢٠١٩: ١٥-١٦).

فضلاً عن ذلك، تسهم العقيدة العسكرية في الربط بين النظريات العسكرية، والتجارب التاريخية، والخبرات العملية، وتهدف إلى تعزيز التفكير الإبداعي داخل المؤسسة العسكرية لإيجاد حلول غير تقليدية لمواجهة المواقف القتالية المتعددة، بالإضافة الى أمدادها المؤسسات العسكرية بأساليب تنفيذ العمليات العسكرية المختلفة مع أعداد دستور يستخدمه القادة العسكريين أثناء إدارتهم المعارك(الشمري، ٢٠٢٤، العقيدة العسكرية مفهومها وانواعها الأساسية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،: ٣؛ العجمي، ٢٠٢٥، تحليل تطور العقائد العسكرية في الحروب الحديثة وتأثير التكنولوجيا على العملية القتالية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، مج٧، العد ٤٨:٢٨).

٢: تطور العقيدة العسكرية المصرية بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣:

شهدت العقيدة العسكرية المصرية تطورًا ملحوظًا عقب حرب تشرين الأول ١٩٧٣، إذ مثّلت هذه الحرب نقطة تحوّل مفصلية في الفكر العسكري المصري، بعد تجربة طويلة من الصراع العربي-الإسرائيلي وما رافقها من دروس ميدانية وتنظيمية. فقد أظهرت الحرب أهمية التخطيط المشترك بين أفرع القوات المسلحة، ودور التنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي في تحقيق الأهداف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الاستراتيجية للدولة.وفي ضوء نتائج حرب أكتوبر، اتجهت القيادة المصرية إلى إعادة تقييم أسس العقيدة العسكرية، بما ينسجم مع المتغيرات الإقليمية والدولية خلال النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين. فبرزت توجهات جديدة ركزت على تحقيق الردع العسكري، والحفاظ على توازن القوة، إلى جانب دعم المسار السياسي والدبلوماسي الذي اتجهت إليه الدولة المصرية خلال هذه المرحلة.كما انعكس هذا التطور في الاهتمام بإعادة بناء القوات المسلحة، وتحديث نظم التدريب والتسليح، والاستفادة من الخبرات القتالية المستخلصة من الحرب، وبذلك لم يكن تطور العقيدة العسكرية المصرية في هذه الفترة تطورًا تقنيًا بحتًا، بل جاء في سياق رؤية سياسية–عسكرية شاملة هدفت إلى توظيف القوة العسكرية لخدمة أهداف الدولة الاستراتيجية (أكلمندوس، ٢٠٢٥، العصر الجديد للعقيدة العسكرية : العمليات المتعددة المجالاتMIO– الذكاء الاصطناعي AI– قيادة المهمةMC– القوة النووية، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ٢: ٤؛العجمي، ٢٠٢٥، تحليل تطور العقائد العسكرية في الحروب الحديثة وتأثير التكنولوجيا على العمليات القتالية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، مج٧، العدد ٢٨: ٤٨ ؛عثمان، ٢٠٠١: ٣٣ ؛أكلمندوس، ٢٠٢٥، العصر الجديد للعقيدة العسكرية : العمليات المتعددة المجالات(MIO)– الذكاء الاصطناعي AI– قيادة المهمة(MC)– القوة النووية، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ٢: ٤؛ غازي،٢٠٢٥: ٢٨١).

٣:أهمية العقيدة العسكرية في توجيه التخطيط العسكري واتخاذ القرارات:–

تؤدي العقيدة العسكرية دوراً جوهرياً مهماً في توجيه القوات المسلحة، وتنفيذ العمليات العسكرية من خلال رسم خطة ووضع أطار عمل واضح ومحدد(الكيلاني، ١٩٩١: ٤٠٨)، يساعد على أستقرار الدولة. و توفير رؤية مشتركة وفهم موحد لمهام الجيش وأهدافه مما يعزز التوافق بين مختلف الوحدات العسكرية، فالعقيدة العسكرية أدارة استراتيجية تمكن القيادات العسكرية من أتخاذ قرارات فعالة في مختلف الظروف والازمنة، فهي تقدم ارشادات واضحة حول كيفية التعامل المثلى مع التهديدات المحتملة واستثمار الفرص المتاحة لتحقيق التفوق العسكري من خلال تحديد الأساليب المناسبة، كما ترفع من قيمة الاستعداد القتالي والتكيف مع التطورات الطبيعية والتكنولوجية من خلال مراجعة وتحديث العقيدة العسكرية بانتظام يمكن القوات المسلحة من رفع قدرتها على التصدي للتحديات المستقبلية(العاصفة نيوز/ خاص، ٢٠٢٤، العقيدة العسكرية: تعريفها ومصادرها وأهميتها asifanews.com،).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وفي ضوء ما تقدم، لاتقتصر العقيدة العسكرية على تنظيم القوات المسلحة وأدارة العمليات القتالية، بل تمتد لتشكل الاطار الذي تنطلق منه الدبلوماسية الدفاعية، أذا حددت العقيدة العسكرية طبيعة التهديدات وأدوات الردع، بينما عملت الدبلوماسية الدفاعية على ترجمة هذه الرؤية الى تفاعلات عسكرية من خلال ادارة التحالفات واستخدام القوى الناعمة البعيدة عن القوى بما يحقق السلام للدولة. وبذلك يتحقق التكامل بين العقيدة العسكرية وبين الدبلوماسية الدفاعية، بما يعزز دورهما في ألامن القومي ويحد من الصراع المباشر واستخدام القوى.

٤- أثر حرب تشرين الأول ١٩٧٣على العقيدة العسكرية المصرية:

بعد ستة أعوام من حرب حزيران ١٩٦٧التي أندلعت بين اسرائيل من جهة والقوات المصرية من جهة أخرى ، والتي أسفرت عن خسارة مصر لسيناء بالكامل ، وقعت الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة في تشرين الأول ١٩٧٣(عياد، ٢٠١٧: ٢٤)، وبوقوعها، أنهت الحرب حالة الجمود التي سادت جبهات القتال بين الجيوش منذ العام ١٩٧٠، وبالحديث عنها لابد من الأشارة عن المساهمة العربية في الحرب فقد ساهمت الحرب في جمع وحدة العرب وتوحيد صفهم في مواجهة العدو الاسرائيلي، أطلق بعض الكتاب والمراقبين الغربيين وقتها على العرب تسمية " **حلف أكتوبر العربي**". التي كشفت للعرب قدراتهم السياسية والعسكرية، فقد كان الدعم العربي لدول المواجهة واضحاً خلال الحرب، ولم يقتصر على المجال العسكري فقط، بل كان هناك دعم اقتصادي تمثل في الحظر العربي للنفط واستخدامه كسلاح في المعركة، وهذا ما أدى إلى المزيد من التفهم والتأييد الدولي للقصية العربية في أوربا الغربية واليونان(محمد، ٢٠٢٣: ٧٣).

أدت حرب تشرين الأول ١٩٧٣ إلى إحداث تغير جوهري في العقيدة العسكرية للجيش المصري، حيث أعادت النظر في العديد من المرتكزات التي قامت عليها العقيدة العسكرية ، فقد كشفت عن قدرة التخطيط العسكري على تجاوز مرحلة الجمود الفكري التي سيطرت على التفكير العسكري لفترات طويلة، وأسهمت في أرساء مفاهيم جديدة تقوم على توظيف الإمكانيات المتاحة ضمن رؤية واقعية لموازين القوى، كما أظهرت حرب تشرين الأول أهمية الدمج بين دور القيادة والتنسيق بين الأفرع المختلفة للقوات المسلحة بوصفها عناصر حاسمة في تحقيق الأهداف العسكرية. وأسهمت في إعادة صياغة العقيدة العسكرية المصرية وفق الكفاءة القتالية، وبهذا عدت هذه الحرب نقطة تحول أساسية في تطور العقيدة العسكرية المصرية وتطوير أساليب تدريبها، وتعزيز الوعي

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بأهمية توازن الأهداف العسكرية والقدرات الفعلية (عامر، ٢٠٠٩: ١٠٩-١١٠؛ فان دام، ١٩٩٥: ١١٥).

هكذا ساهمت حرب تشرين الأول في إعادة تشكيل العقيدة العسكرية المصرية متجاوزة الاطار التكتيكي لتؤسس لرؤى جديدة للدولة وقدرتها على النجاح وتحقيق أهدافها، وضمن هذا السياق، أتجهت المؤسسة العسكرية المصرية الى بناء قدرة ردع فعالة قائمة على إعادة تقييم التهديدات، بما يضمن حماية الأمن القومي المصري.

٥-تطوير عقيدة الردع وإعادة تقييم التهديدات:

شهدت العقيدة العسكرية المصرية بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣ تطوراً ملحوظا في مفهوم الردع(باحثين،٢٠١١: ٣٦٩-٣٧٠)، أرتبط بإعادة تنظيم منظومة الدفاع الشامل للدولة، ولاسيما في مجالات الدفاع الجوي والدفاع متعدد الطبقات، إلى جانب تطوير قدرات الاستطلاع ومراقبة وجمع المعلومات الاستخبارية. وقد جاء هذه التطور استجابة لطبيعة الصراع العسكري الحديث، وما انتجته الحروب من دروس وعبر استراتيجية مهمة، ولم يقتصر هذا التحول على الجانب العسكري البحت، بل شمل أبعاداً أخرى، حيث أدركت العقيدة العسكرية المصرية طبيعة البيئة الإقليمية والدولية في أدارة الصراع مما عزز قدرة الدولة على توظيف القوة العسكرية بما يحقق أهداف الردع دون الانزلاق إلى مواجهات غير محسومة، فضلاً عن مساهمة حرب تشرين الأول في تحقيق التوازن بين الأهداف العسكرية والقدرات الفعلية(أيمن، ٢٠٢٥، مصر بين الردع والتنمية: قراءة في رسائل الجيش ووعي الشعب، https://www.youm7.com)، وأهمية تحقيق التكامل بين القوات المسلحة، وتحديث منظومات التسليح والتدريب(غازي،٢٠٢١: ١٠٤)، لتؤدي التحولات إلى ترسيخ مفهوم الردع القائم على الجاهزية، وليس فقط على التفوق العددي أو التكنولوجي، وبهذا، ساعدت نتائج احرب تشرين الأول١٩٧٣على صياغة العقيدة العسكرية المصرية وفق أسس واقعية،(سالم، ٢٠٠٠: ٩٣)، تجمع بين الردع العسكري الفعال والتفاعل الواعي مع المتغيرات السياسية والاستراتيجية، بما يخدم متطلبات الأمن القومي المصري، وفي ضمن ما تقدم، يمكن القول أن قراءة الجيش المصري لبيئة التهديدات تستند إلى تاريخ تقوده دروس وممارسات عملية تترجم إلى سياسات تسليحية وتدريبية مناسبة. فمن ثوابت العقيدة المصرية رفض أي وصاية خارجية أو استضافة قواعد أجنبية، لذلك حافظت مصر دوماً على استقلالية بنيتها الدفاعية، معتمدة في ذلك على قدراتها الذاتية وتحالفاتها الإقليمية المرنة دون أن تسمح بتقييد إراداتها، هذا المبدأ لم يكن تكتيكياً عابراً، بل قاعدة تاريخية صاغت علاقة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مصر بالقوى الكبرى وجعلها تحافظ على مجالها السيادي بعيداً عن أي تبعية أو فرض شروط، كما أن المحافظة على توازن بين التنمية الوطنية وبناء القدرة الدفاعية، سيظل الضمانة الأفضل لاستقلال القرار وحماية الأرض. الردع هنا ليس تهديداً بلا نهاية، بل قدرة منظمة ومدروسة تمنع الحرب قبل أن تبدأ، وتجهز الدولة لضمان انتصارها أن دخلت المعركة(القاضي، ايمن، ٢٠٢٥، مصر بين الردع والتنمية: قراءة في رسائل الجيش ووعي الشعب، https://www.youm7.com).

ومع تبلور عقيدة الردع بوصفها أحد المرتكزات الأساسية في التفكير العسكري المصري. برزت الحاجة لتجسيد هذه العقيدة إلى واقع ملموس، وهو ما أنعكس على تطور القوات المسلحة المصرية بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣، سواء على مستوى التنظيم ، أو التدريب بما يضمن قدرة عقيدة الردع على تحقيق أهدافها.

٦-تطور القوات المسلحة المصرية:

ما زالت القوات المسلحة المصرية تعتمد بصورة أساسية على تنوع مصادر التسليح، فعندما انتهت حرب تشرين الأول ١٩٧٣ وأثبتت الصناعة الحربية وجودها في المعركة، تم أعداد خطة تمكنت من خلالها تطوير الصناعة الحربية (زهران، ١٩٩٠ : ٦٢)، وفي جميع الأحوال كانت حرب تشرين الأول نقطة الانطلاق التي فجرت الطاقات وحفزت الهمم لتطوير نظم الأسلحة، فانتقلت الصناعات الحربية إلى مرحلة إنتاج الأسلحة الثقيلة مثل دبابة القتال الرئيسية M1A1 ودبابة النجدة M88، والمواد القاذفة المتطورات لمحركات الصواريخ والرشاش المتعدد والعربات المدرعة ومعدات الحرب الالكترونية الحديثة إلى جانب أنتاج الصلب المدرع ،وهو أحدث منتج عسكري بشركات الانتاج الحربي (القاضي، أيمن،٢٠٢٢، المصانع الحربية: دور وطني في حرب أكتوبر ١٩٧٣ أنتاج أنواع من الذخيرة والأسلحة والمعدات لدعم القوات المصرية، m.youm7.com.cdn.ampproject.org).

مع تطور القوات المسلحة والاستفادة من الخبرات العملية من العقيدة العسكرية، لم يعد تحقيق الأمن القومي المصري مقتصراً على المؤسسة العسكرية فقط، بل ظهرت الحاجة إلى توظيف هذه القدرات ضمن إطار الدبلوماسية الدفاعية كأداة مكملة للعقيدة العسكرية لضمان حماية الدولة وتطوير قدرتها على مواجهة التهديدات الاستراتيجية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المطلب الثاني: الدبلوماسية الدفاعية وأبعادها العسكرية والأمنية في ضوء حرب تشرين الأول ١٩٧٣:

١:الدبلوماسية الدفاعية، مفهومها وأبعادها العسكرية والأمنية:

لم يكن لمصطلح الدبلوماسية الدلالة التي يحملها اليوم. فلفظ الدبلوماسيةLa diplomatic يرجع بأصل اشتقاقه إلى الكلمة اليونانية طوى، ومع مرور الوقت أتسع معنى الكلمة لـ"**دبلوما**" ليشمل وثائق رسمية أخرى غير معدنية خصوصاً تلك التي تمنح مزايا(العبيكان، ٢٠٠٧: ٨٣ ؛عبد الحميد، ٢٠١٢: ٢٣)، ثم تطور اللفظ لاحقاً لينتقل من اليونانية القديمة إلى اللاتينية، ومنها إلى اللغات الأوربية الأخرى، ثم إلى اللغة العربية(لهبيل، ٢٠٢٥: ١٨).

ومع هذا التطور اللغوي، شهد مفهوم ا الدبلوماسية[١](أحمد&كريم،٢٠٢٤، الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المتعددة المسارات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج١٣، العد٤٩: ١٣١) تطوراً وظيفياً، فأصبحت توصف بكونها قابلة للتكيف والمرونة بطبيعتها،(حميد&هاشم، ٢٠٢٢، الأبعاد الجيوبوليتيكية للدبلوماسية الدفاعية العراقية: نحو مقاربة جديدة في السياسة الخارجية، قضايا سياسية، العدد ٦٩: ٦٣٥-٦٣٦). ونتيجة لهذا التطور برزت أنماط دبلوماسية جديدة، من بينها الدبلوماسية الدفاعية، التي تتكون من كلمتين تشكلان موضوعاً معرفياً مستقلاً، ويذهب الى أن يكون علماً يجمع بين الدبلوماسية والدفاع وهما أمران ومنهجان مختلفان، على الرغم من تداخلهما في مواجهة بعض القضايا لان الدبلوماسية ترتبط بالقوة الناعمة، بينما يرتبط الدفاع بعمل القوات المسلحة واستعمال القوة الصلبة (زوير & حسن، ٢٠٢٤، الدبلوماسية الدفاعية وتأثيرها

[١] من الوسائل الفاعلة والمهمة في حل النزاعات وإدارة الصراعات الدولية، من خلال توظيفها بفاعلية عن طريق الأجهزة الرسمية للدولة، إلا أن التحولات التي شهدها المجتمع الدولي في الاعوام الأخيرة من تقدم والتطور في مجال العلم والتكنولوجيا ووسائل النقل والمواصلات والاتصالات، أدت إلى ظهور العديد من الفاعلين غير الحكوميين كمنظمات غير الحكومية ونقابات العمال، ووسائل الأعلام والرأي العام والمجتمع المدني والمؤسسات الدينية والثقافية ومراكز البحث والتطوير، الذي أصبح لهم دوراً وتأثيرا بالغ في رسم وتيسير الشؤون الدولية، وتزايد هذا التأثير إلى حد أصبح يشكل مساراً جديداً متعددة الأطراف والمسارات يسير جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية التقليدية(أحمد&كريم،٢٠٢٤، الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المتعددة المسارات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج١٣، العد٤٩: ١٣١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في الأمن القومي العراقي، المجلة العراقية الأكاديمية : ١٦٣)، ويعد هذا التطور للمفهوم نقطة انطلاق لفهم دوره بوصفه من أهم الأدوات في سياسة الدولة الخارجية وأمن الدول المعاصرة(الحمود، ٢٠٢٣: ٦؛السويدي& البسوس، ٢٠٢٣:الدبلوماسية الدفاعية: دور القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الافريقية، مجلة العلوم السياسية، العدد٦٥: ٣٣٣).

٢- الدبلوماسية الدفاعية المصرية: الخصوصية والتطور قبل وأثناء حرب تشرين الأول:

بعد عرض التعاريف النظرية أعلاه، برزت حرب تشرين الأول ١٩٧٣ كنموذج حي لتجسيد هذه الدبلوماسية الدفاعية على أرض الواقع، حيث دلت أمكانية دمج التخطيط العسكري مع هذه الأداة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية وضمان فاعلية الردع. ومن خلال هذه الحرب تطورت الدبلوماسية الدفاعية في مصر لتشكل أحد أركان الأمن القومي المصري ضمن أطار متكامل يتداخل فيه البعد الأمني والعسكري بشكل وثيق فتشمل بمفهومها الواسع النشاط الدولي السلمي المتنوع القائم على الحوار والتعاون، ويتم تنفيذه في منظمات أمنية ثنائية ومتعددة الأطراف من قبل وزارة الدفاع والمؤسسات التابعة لها مع الحلفاء والشركات والدول الصديقة، لغرض تحقيق أهداف السياسة الخارجية والأمنية عن طريق الاستخدام السلمي للقوات المسلحة، واستخدام الافراد الامنين والعسكريين في وزارة الدفاع لتنفيذ المهمات بما في ذلك التعليم العسكري، ومراكز الأبحاث التابعة للقوات المسلحة، ولا يستبعد التعاون في مجال الصناعات الدفاعية ونقل المعرفة والمعدات العسكرية في أطار التعاون بين الدول، فحرب تشرين الأول ١٩٧٣ من أهم الأحداث في التاريخ المصري الحديث، ليس فقط بسبب الانتصار العسكري الذي حققته القوات المصرية، ولكن لما أظهرته من قدرة مصر على الجمع بين الدبلوماسية الدفاعية والعقيدة العسكرية، لتكون هذه الحرب بمثابة تتويج لسنوات من التحضير العسكري والدبلوماسي على حد سواء.(السويدي& البسوس، ٢٠٢٣، الدبلوماسية الدفاعية: دور القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الأفريقية، مجلة العلوم السياسية، العدد٦٥ : ٣٦٦). فقد اتبعت مصر الدبلوماسية والعسكرية لتحقيق النصر في هذه الحرب، لتعطي دروس ما زالت تؤثر على السياسة المصرية حتى اليوم، حيث بدأت الاستعدادات العسكرية لحرب تشرين الأول فورًا بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، حيث أدرك القادة العسكريون المصريون أن استعادة سيناء لن تتحقق إلا عبر استراتيجية عسكرية محكمة تتضمن تحضيرًا طويل الأمد وتدريبات مكثفة، فتم تجهيز القوات المسلحة المصرية بشكل تدريجي، وتم وضع خطة هجومية محكمة تركز على عبور قناة السويس وكسر خط بارليف الإسرائيلي.إلى جانب التحضير العسكري، لعبت الدبلوماسية الدفاعية دورًا حاسمًا في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

التحضير لحرب أكتوبر، فسعى الرئيس السادات إلى كسب دعم الدول العربية والحلفاء الدوليين لضمان ألا تخوض مصر الحرب بمفردها، إلى جانب ساهم الخداع الاستراتيجي في نجاح الهجوم المصري الذي سبق الحرب، فقامت القوات المصرية بسلسلة من التدريبات العسكرية والإجراءات التي جعلت العدو يعتقد أن مصر غير مستعدة لشن هجوم شامل بل إن الجيش المصري عمد إلى تقليص أنشطته العسكرية في الفترة التي سبقت الهجوم مباشرة، مما جعل إسرائيل تعتقد أن الوضع سيبقى هادئًا. ومن الأمثلة البارزة على هذا التضليل، الترويج لمعلومات تفيد بأن القوات المصرية تقوم بتدريبات دورية على الجبهة، مما أدى إلى فقدان إسرائيل لليقظة في الوقت الحاسم(اخبار البلد، ٢٠٢٤، الاستراتيجية الدبلوماسية والعسكرية لمصر.. ٥ دروس مستفادة من حرب ٦ أكتوبر،lbalad.news؛ غازي، ٢٠٢١: ١٦٤)، هذا الخداع أتاح لمصر تحقيق عنصر المفاجأة، الذي كان حاسمًا في الساعات الأولى من الهجوم.. بعد تحقيق النصر العسكري في المراحل الأولى من الحرب، تحول السادات نحو الدبلوماسية الدفاعية لتحقيق الأهداف السياسية لمصر، على الرغم من أن الحرب كانت دليلاً على القوة العسكرية المصرية، إلا أن السادات أدرك أن الحل النهائي يجب أن يكون من خلال المفاوضات السياسية.بدأ السادات في توجيه الجهود نحو التوصل إلى تسوية سياسية مع إسرائيل، مما أدى إلى مفاوضات السلام التي بدأت بعد الحرب وكان هذا القرار خطوة جريئة تهدف إلى ضمان استعادة سيناء بشكل كامل عبر الوسائل الدبلوماسية الدفاعية ليؤدي هذا في نهاية المطاف إلى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في عام ١٩٧٩ واستعادة سيناء إلى السيادة المصرية(أخبار البلد، ٢٠٢٤، الاستراتيجية الدبلوماسية والعسكرية لمصر.. ٥ دروس مستفادة من حرب ٦ أكتوبر، elbalad.news).

وفي ضوء تطور الدبلوماسية المصرية، يبرز التساؤل حول آليات التكامل بين التخطيط العسكري والعمل الدبلوماسي الدفاعي، باعتبارها الاطار التنفيذي الذي تترجم من خلاله الدبلوماسية الدفاعية إلى قرارات تخدم أهداف الأمن القومي المصري.

٣-آليات التكامل بين التخطيط العسكري والعمل الدبلوماسي الدفاعي:

مما لاشك فيه أن الحروب أداة فاعلة من أدوات السياسة (الحلبي،٢٠٢٠: ٩)، وتمثل القوى المسلحة السند الحقيقي للسياسة في اتجاهاتها وبالمثل تساند السياسة القدرة العسكرية في تحركاتها ولذلك فمن الصعب الفصل بين النواحي السياسية والعسكرية لأنهما متداخلان لأبعد الحدود ويكمل كلاً منهما الآخر ويؤيده في مهمته وهذه المنظومة المتكاملة لا يمكنها اتخاذ قرارات حاسمة بشأن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الدفاع والحرب دون النظر للهدف من وراء تبني سياسة دفاعية أو إرجاء الدخول في حرب معلنة وكل ذلك يرتبط بالمصالح التي ستجنيها الدولة من إعلان حالة الحرب أو اتخاذ سياسة دفاعية على المدى القصير وأيضاً الطويل وهذا الأمر يتطلب اتخاذ دبلوماسية دفاعية معلنة تنظم وضع الدولة في علاقاتها الدولية بما يؤمن السعي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال تفاعلها ونظرتها لما قد يستجد من تغيرات وتحالفات تفرض نفسها وقد تحتاج أيضاً لما يعرف بالتصرف الفوري بما يوافق مصالحها وسياستها المعلنة من خلال التوظيف السلمي أو الحرب لموارد الدولة وقدراتها الدفاعية(مجلة المسلح، ٢٠١٨، دبلوماسية الدفاع...من يحتاجها، almusalh.ly) ، وهنا يبرز ويتضح دور الدبلوماسية الدفاعية في منع النزاعات المسلحة أو العمل على حلها (بوزان،٢٠٢٣: ٥٩٤)، فضلاً عن دورها في استيعاب الأنشطة الدفاعية ذات الطابع الودي مثل تبادل زيارات الوفود والأفراد العسكريين على مستوى الدول ، وكذلك التمثيل الدبلوماسي المتخصص عالي المستوى(وزراء الدفاع، رؤساء أركان، وكبار مسئولي الدفاع) إضافة إلى تشكيل لجان خاصة بالتعاون والتكامل العسكري الثنائية والتدريبات والتمارين ومنتديات الدفاع الإقليمية مع أتخاذ التدابير لتأسيس التوعية وتعزيز الثقة والأمن وهي غالباً ما ترتبط بمنع نشوب الصراعات والابتعاد عن مفهوم استخدام القوة بدافع الرغبة في ترهيب الخصوم المحتملين، ولا تدخل العمليات العسكرية ضمن دائرة أنشطة الدبلوماسية الدفاعية لأن بالانتقال لممارسة القتال وتغليب لغة السلاح والحرب تكون الأطراف المتناحرة قد تفتقد للغة الحوار والدبلوماسية وخرجت الأمور عن السيطرة لتصبح نزاع وصراع مسلح ويكون الطرفان حينها في أمس الحاجة لتوفير مناخ ملائم لإيقاف الاقتتال والوصول لحالة من السلم تؤسس لحل شامل بشكل يرضي الأطراف، وهنا تتدخل الدبلوماسية الدفاعية مرة أخرى ويكون لها نصيب كبير لاحتواء المواقف وممارسة نوع من التقارب بغية إنهاء حالة الصراع والعودة لحالة السلم التي ينشدها الجميع(مجلة المسلح، ٢٠١٨، دبلوماسية الدفاع...من يحتاجها، almusalh.ly).

بعد أستعراض آليات التكامل بين العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية للدولة، يتضح طريقة ربط القوة العسكرية بالسياسة الخارجية، مما يتيح فهماً عملياً للتكامل كعنصر أساسي في تعزيز القدرة الاستراتيجية للدولة وضمان استمرارية القرارات العسكرية والدبلوماسية في مواجهة التهديدات وتحقيق أهداف الأمن القومي المصري.

٤-أهمية التكامل بين التخطيط العسكري والعمل الدبلوماسي الدفاعي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يعود أصل المفهوم اللغوي للتكامل إلى الفكر الغربي، حيث تستمد جذوره من الكلمة اللاتينية Integrities،التي تحمل معنى تجميع الأشياء وربط الأجزاء المفصولة، وقد أستخدم هذا المصطلح في السياقات الفلسفية والتاريخية للتعبير على أدراك الترابط بين عناصر متفرقة وتوحيدها، مما يعكس مفهوم التكامل ، كما ورد أستعاملها عام ١٦٢٠ في قاموس أكسفورد OXFORDK(باحثين، ١٩٩١: ٤١٠)، أما في اللغة العربية فورد مفهوم التكامل في قاموس لسان العرب بمعنى التمام، وهو مشتق من الفعل كمل وكامل شيء أي تمت أجزاءه، أما اصطلاحا فقد اختلفت المفاهيم الدالة على التكامل باختلاف الدارسين والباحثين ، و مجالات تخصصهم، و مستويات تحليلهم(دولي، قومي، محلي). (طويل، ٢٠١٨، التكامل الدولي: دراسة في المفاهيم والمقاربات النظرية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد ٣: ٩٥).

وتتكامل الدبلوماسية والحرب بوصفهما أداتين للقوة أو وسيلتين لإقناع أو إكراه الطرف الآخر على الامتثال لإرادة الدولة، ولعل هذا التكامل يفسر عدة مظاهر، منها مشاركة الدبلوماسيين والعسكريين في مجالس الأمن القومي وفي تشكيل سياساته، وتعيين العسكريين بعد انتهاء مدة خدمتهم بالجيش في السلك الدبلوماسي، وغير ذلك من مظاهر التقارب والتعاون بين الدبلوماسيين والعسكريين، وبصفة خاصة عقب الحرب العالمية الثانية التي جسدت هذه العلاقة الوثيقة بين الدبلوماسية والحرب بوصفهما أداتين للقوة، ودعامتين لمفهوم الأمن القومي(أبو دقة، ٢٠١٨: ١٦).

أن أبراز التكامل بين التخطيط العسكري والعمل الدبلوماسي الدفاعي يوضح دوره المحوري في أدارة دفة الصراع وتحقيق أهداف الدولة الاستراتيجية، وهو ما تجسد في مرحلة الأنتقال من الحرب إلى السلام عقب حرب تشرين الأول ١٩٧٣، حيث جاءت معاهدة السلام المصرية– الاسرائلية أنعكاساً لفاعلية هذا التكامل وأحد مخرجاته الأساسية على مستوى الدبلوماسية الدفاعية.

٥–معاهدة السلام المصرية– الإسرائلية، وانعكاساتها المباشرة على الدبلوماسية الدفاعية:

بعد حرب تشرين الأول١٩٧٣، واجهت مصر تحديات كبيرة في حماية أمنها القومي على الحدود الشرقية.فجاءت اتفاقية كامب ديفيد لتشكل نقطة التحول الاستراتيجي، فكانت اتفاقاً تاريخياً أحدث انقلابا في سياسة مصر الخارجية. وأثر في مسار الصراع العربي الإسرائيلي بشكل أعمق. فقد كان الاتفاق بشقه المتمثل بإطار السلام في الشرق الأوسط ، وإطار اتفاق لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل أشبه بجسر مهتز. فبعد التوقيع على معاهدة السلام تغير ميزان القوة في المنطقة وتقدم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المشروع الصهيوني وتراجع العالم العربي و سقطت أوهام السلام رغم أن إسرائيل لا تزال تردد مصطلح السلام(الغريري، ٢٠١٣: ٩٠).

وقعت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل والتي عرفت باتفاقية كامب ديفيد في ١٧ أيلول ١٩٧٨ بين الرئيس المصري محمد أنور السادات، ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن بعد ١٢ يوماً من المفاوضات في المنتجع الرئاسي كامب ديفيد في ولاية ماريلاند القريب من عاصمة الولايات المتحدة الامريكية واشنطن، حيث كانت المفاوضات والتوقيع على الاتفاقية(الشيخ، ٢٠١٩: ١٧٠) تحت إشراف الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر james Earl Carter ونتج عن هذه الاتفاقية حدوث تفاعلات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر بسبب ما وصفه البعض بتوقيع السادات على اتفاقية السلام دون المطالبة باعتراف إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ومن ثم وتعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩ نتيجة التوقيع على الاتفاقية(جمعة، ٢٠١٠: ٤٨٢-٤٨٣).

ورغم توقيع اتفاقية كامب ديفيد، والتي ساهمت في تشكيل البيئة السياسية والأمنية في المنطقة، الا أن مصر لم تتوقف عن تطوير منظوماتها العسكرية، فأصبح التعاون مع الدول الحليفة في مجال التسليح ضرورة استراتيجية لضمان تحديث القوات المسلحة والحفاظ على قدرة الردع، بما يتوافق مع متطلبات الأمن القومي.

٦- التعاون العسكري المصري- الامريكي في مجال التسليح بعد حرب تشرين الأول:

بدأ تدفق المساعدات العسكرية الأمريكية الى مصر في عام ١٩٤٨ (طرودي، ٢٠٢٠ : ٢٠٢)، في المرحلة التي أخذت فيها بريطانيا العظمى بالضعف وشروع الولايات المتحدة الأمريكية في خلافتها والتي أصبحت مصر مرتبطة من الناحية الاستراتيجية والعسكرية بها، وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ زود الخبراء العسكريين الأمريكيين وزارة الخارجية الأمريكية بتوصية مفادها ان إنشاء منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط MEDO اصبح حاجة ماسة، والذي يستدعي تعاون دول المنطقة لاسيما مصر، وتلخصت الرؤية الأمريكية بان مشاركة مصر في هذا الحلف الدفاعي الغربي لن يتحقق، الا بعد حل المشكلات العالقة بين مصر وبريطانيا بشأن القاعدة العسكرية البريطانية في منطقة قناة السويس، أما القيادة الجديدة في مصر فانها لم تكن ممانعة من جانبها في الانضمام لهذا الحلف شريطة تلبية متطلباتها من الأسلحة ، وقد رحب اللواء محمد نجيب رئيس الوزراء المصري انذاك بأحتمال تسلم مصر إمدادات عسكرية أمريكية وتدريبها مع تأكيده على انه في حالة رفض

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الولايات المتحدة والغرب تقديم المساعدة المطلوبة فانه من اللازم طلبها من دول أخرى، واستجابة للطلب المصري طلبت وزارة الخارجية الأمريكية في ١٥ آب عام ١٩٥٢ من وزارة الدفاع الأمريكية إعداد دراسة حول تسليح مصر وتكاليف ذلك، وإثر تقديم جمال عبد الناصر ضمانات شخصية جيفرسون كافري Jefferson Caffery السفير الأمريكي في القاهرة ان أي أسلحة أمريكية سيجري تجهيز مصر بها ستكون لأغراض دفاعية بحتة، وتم الطلب من الأخيرة تقديم قائمة بالمعدات العسكرية التي تحتاجها وكان كافري مؤيداً للمسعى المصري بهذا الشأن(اليوم السابع ٢٠١٧، قصة المعونة الأمريكية من ثورة ٢٣ حزيران حتى الان، m-youm7-com.edn.ampprogect.org)، ولذلك زار وليم فوستر William Foster مساعد وزير الدفاع الأمريكي القاهرة في تشرين الثاني ١٩٥٢ والتقى مع جمال عبد الناصر ودارت المناقشات بشكل أساس حول تزويد الجيش المصري بالأسلحة ، غير ان الجهود المصرية للحصول على السلاح الأمريكي تم إحباطها بسبب الضغط الذي مارسته بريطانيا على الولايات المتحدة واللوبي الصهيوني الذي كان له ثقل كبير في إدارة الرئيس ترومان Trueman الذي رأى ضرورة توصل مصر الى سلام مع إسرائيل كشرط لحصولها على الأسلحة الأمريكية، وهو ما حدا بمصر بالتوجه نحو الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية كمورد للسلاح من خلال عقد صفقة الأسلحة التشيكية التي أعلن عنها عبد الناصر في ٢٧ أيلول عام ١٩٥٥، التي عدتها الولايات المتحدة ضربة موجعة معادلة لخسارة الصين حليفتها السابقة، وهكذا استمرت مصر في تلقي الأسلحة السوفيتية لمدة عقدين من الزمن ١٩٥٥ – ١٩٧٥ ولم تتوقف إلا بعد تقارب الرئيس السادات مع الولايات المتحدة والغرب وسعيه لتأزيم العلاقة مع الاتحاد السوفيتي فقد صرح في واشنطن في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٥ قائلا "**ان الاتحاد السوفيتي أوقف إمداد مصر بالأسلحة وأنني عانيت كثيرا من عدم استجابة السوفييت لطلباتي، وعدم ردهم على رسائلي في الوقت الذي كانت أمريكا تمد إسرائيل بأحدث الأسلحة ولا يصل مصر إلا أسلحة سوفيتية قديمة**" ، "**لقد أردت ان أوضح موقفي للشعب الأمريكي.. وذلك لإنه منذ وقف إطلاق النار لم أتلق أي تعويض عما فقدناه في الوقت الذي تلقت فيه إسرائيل تعويضات حتى قبل وقف اطلاق النار يوم ٢٢ تشرين الأول، وقد تلقت إسرائيل أسلحة اكثر مما فقدته وكذلك سوريا تلقت هي الأخرى أسلحة اكثر مما فقدته**"، وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن خططها لبيع طائرات نقل عسكرية من طراز c-130 إلى مصر تأتي ضمن برنامج واسع للمبيعات العسكرية لهذا البلد، وأن أثر هذه الصفقة سيكون لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية ، سواء وافقت أسرائيل أم لا. كما أوضحت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الإدارة الامريكية أن موافقتها على الصفقة جاءت بشرط أن تحتفظ مصر ببعض الصلاحيات ضمن أطار التعاون الغربي، مع التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تصبح المورد الرئيس للأسلحة مصر، مما ترتب عليه ابرام صفقة في نيسان عام ١٩٧٦ لتجهيز مصر بستة طائرات (C-130) بقيمة ٣٠ – ٤٠ مليون دولار ، كما زودت القوة الجوية المصرية بطائرة (Boing 707) واحدة لأغراض نقل الشخصيات المهمة جدا (VIP) للمديات البعيدة(اليوم السابع ٢٠١٧، قصة المعونة الأمريكية من ثورة ٢٣ حزيران حتى الان، m-youm7-com.edn.ampprogect.org).

على الرغم من أن هذه المساعدة كانت تافهة مقارنة بالسخاء الذي ينهمل على إسرائيل كنتيجة طبيعية لاتفاقية سيناء فقد سهم السادات أنه كان يؤسس لسابقة في العلاقات المصرية الأمريكية وبعد أن وقع السادات معاهدة السلام مع إسرائيل عام ١٩٧٩ قررت الولايات المتحدة الأمريكية إرسال مساعدات عسكرية بقيمة ١.٣ مليار دولار ومساعدات اقتصادية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار سنوياً إلى مصر وبعد أربعة عقود لا تزال مصر تتلقى سنوياً مساعدات عسكرية بقيمة ١.٣ مليار دولار ومساعدات اقتصادية بقيمة ١٠٠ مليون دولار وبلغ إجمالي ما تلقته أكثر من ٨٠ مليار دولار عام ١٩٧٥ مما يجعلها ثاني أكبر متلقي للمساعدات الأمريكية بعد إسرائيل(إنديك، ٢٠٢١: ٦٧٩).

وفي هذا الاطار، لم تكن مساعدة الولايات المتحدة لمصر مجرد دعم أقتصادي او عسكري منفصل عن السياق السياسي، بل عد نتاجاً لتداخل بين متطلبات التخطيط العسكري وأدوات الدبلوماسية الدفاعية. الأمر الذي أنعكس على تعزيز الأمن القومي المصري من خلال تحقيق التوازن العسكري وربط العقيدة العسكرية بالدبلوماسية الدفاعية ضمن سياق متكامل.

يتضح من التجارب العملية والتطورات التي شهدتها القوات المسلحة المصرية والدبلوماسية الدفاعية خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٩، أن الأمن القومي المصري لعب دوراً محورياً في حماية مصالح الدولة. فقد أظهرت هذه الحقبة كيف يمكن للعقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية أن تتكاملا لتعزيز القدرة على الردع، وضمان فاعلية القرارات العسكرية والدبلوماسية في مواجهة التهديدات. ومن هذا المنطلق، يصبح من الضروري تقديم التعريف النظري لمفهوم الأمن القومي والأمن القومي المصري لتوضيح أبعاده ومكانته في صياغة السياسات الدفاعية والاستراتيجية للدولة.

المطلب الثالث: مفهوم الأمن القومي : الإطار النظري، وتجلياته في مصر:

١- مفهوم الأمن القومي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يعد مفهوم الأمن القومي National Security من المفاهيم الحديثة نسبيًا، وقد ارتبط بنشأة الدولة القومية الحديثة وسعيها إلى حماية سيادتها ومصالحها الحيوية في مواجهة التهديدات الخارجية. وفي الإطار التقليدي، انصبّ هذا المفهوم على البعد العسكري بوصفه الأداة الرئيسة لضمان استقلال الدولة وحماية كيانها السياسي، قبل أن تتسع دلالاته تدريجيًا تبعًا لتطور طبيعة التهديدات. ويُستخدم في الدراسات السياسية والعسكرية للإشارة إلى جملة السياسات والإجراءات التي تعتمدها الدولة للحفاظ على بقائها وأمنها في بيئة دولية تتسم بالتنافس والصراع. (مؤلفين، ٢٠٢٣: ٣١ ؛ ئاكرة يى، ٢٠١١: ٤١؛ السلام، ٢٠١٨: ١٢).

بعد أستعراض مفهوم الأمن القومي في أطاره العام، تظهر أهمية الانتقال إلى دراسته في الحالة المصرية، ولاسيما خلال فترة السبعينيات ، والتي شهدت تحولات في البيئة الأمنية للدولة المصرية، في ضوء نتائج حرب تشرين الأول ١٩٧٣ وما رافقها من تغيرات أنعكست على الأمن القومي المصري.

٢-الأمن القومي المصري:

اكتسب مفهوم الأمن القومي المصري خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٩ خصوصية واضحة، في ضوء تداعيات حرب تشرين الأول ١٩٧٣ وما فرضته من تحولات استراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي. فقد ارتبط الأمن القومي المصري في هذه المرحلة بحماية السيادة الوطنية، واستعادة الأراضي المحتلة، والحفاظ على توازن القوى في مواجهة التحديات التي أفرزها الصراع العربي–الإسرائيلي. وقد اعتمدت الدولة المصرية في تحقيق أمنها القومي خلال هذه الفترة على التكامل بين العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية؛ إذ أسهمت العقيدة العسكرية في تحديد طبيعة التهديدات وآليات مواجهتها، في حين وفّرت الدبلوماسية الدفاعية الإطار السياسي اللازم لتوظيف القوة العسكرية بما يخدم الأهداف الاستراتيجية للدولة. ويعكس هذا التكامل أحد المرتكزات الأساسية في صياغة السياسات الأمنية المصرية عقب حرب تشرين الأول ١٩٧٣ (محمود، ٢٠٢٥، الأمن القومي المصري: قراءة شاملة في المحددات والتحديات والآفاق،democraticac.de).

وفي هذا السياق، يتضح أن الأمن القومي المصري خلال الفترة ١٩٧٣–١٩٧٩ لم يكن نتيجة عامل منفرد، بل جاء ثمرة التكامل بين العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية، فقد أسهمت العقيدة العسكرية في تحديد التهديدات وأيجاد أدوات المواجهة، في حين وفرت الدبلوماسية الدفاعية الأطار

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المناسب لتوظيف القوة العسكرية وتحقيق الاستقرار السياسي، ويعكس هذا الترابط والتكامل أحد المرتكزات الاساسية في بلورة السياسات الأمنية المصرية خلال حرب تشرين الأول ١٩٧٣.

الخاتمة:

١.أظهرت هزيمة ١٩٦٧ الحاجة الماسة لإعادة هيكلة القوات المسلحة وتطوير العقيدة العسكرية المصرية لتعزيز الردع الوطني.

٢.أبرزت مرحلة التحضير لحرب تشرين الأول ١٩٧٣ أهمية التخطيط العسكري طويل الأمد، وتدريب القوات المسلحة على عمليات عبور القناة وكسر خط بارليف، مع استخدام استراتيجيات التضليل لتحقيق عنصر المفاجأة.

٣.حققت حرب تشرين الأول ١٩٧٣ نجاح التكامل بين العقيدة العسكرية والدبلوماسية الدفاعية، من خلال التنسيق بين العمليات الميدانية والتحركات السياسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

٤.كشفت المرحلة التالية لحرب تشرين الأول عن أهمية تطوير منظومة الردع العسكري، وإعادة بناء القوات، وربط القوة العسكرية بالسياسة الخارجية لحماية السيادة الوطنية.

٥.شكلت اتفاقية كامب ديفيد نقطة تحول في الانتقال من الحرب إلى السلام، حيث أتيح استخدام الدبلوماسية الدفاعية لتحقيق الأهداف السياسية وضمان استقرار الأمن القومي.

٦.عزز التعاون العسكري الدولي بعد الحرب من قدرات مصر على التسليح، والتدريب المشترك، وبناء تحالفات استراتيجية، ما دعم الأمن القومي المصري على المدى الطويل.

٧.يستخلص من ذلك أن الأمن القومي المصري نتاج تفاعل ديناميكي بين الأحداث التاريخية، والعقيدة العسكرية، والدبلوماسية الدفاعية، ما أرسى قاعدة متينة لحماية الدولة وتعزيز قدرتها الاستراتيجية.

قائمة المصادر:

١. ابو دقة، رامي عبد الرحمن بركات، ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة، دار الجندي للنشر والتوزيع.

٢. احمد، قحطان أحمد& كريم، أيلاف نجاة، ٢٠٢٤، الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المتعددة المسارات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج١٣، العدد٤٩.

٣. انديك، مارتن، ٢٠٢١، سيد اللعبة: هنري كسينجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط، دار نهضة مصر.

٤. اكلمندوس، توفيق، ٢٠٢٥، العصر الجديد للعقيدة العسكرية: العمليات المتعددة المجالات MIO، الذكاء الاصطناعي AL، قيادة المهمة MC، القوة النووية، المستقبل للأبحاث والدراسات القتالية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، مج٧، العدد ٢٨.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٥. ئاكرة يى، نجدت صبري، ٢٠١١، الإطار القانوني للأمن القومي، دار دجلة.
٦. باحثين، مجموعة ، ٢٠١١، مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي–الاسرائيلي، مركز دراسات الشرق الأوسط.
٧. باحثين، مجموعة، ١٩٩١، القاموس: انكليزي– عربي، دار الكتب العلمية.
٨. بوزان، عدنان، ٢٠٢٣، مبادئ القانون الدولي العام، دار دمشق للنشر والتوزيع.
٩. جمعة، بن علي بن، ٢٠١٠، الأمن العربي في عالم متغير، مكتبة مدبولي.
١٠.الحلبي، هشام، حروب الجيل الرابع والأمن القومي: فهم التغير في شكل الحرب، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
١١.الحمود، حسن، ٢٠٢٣، الدبلوماسية الدفاعية: دراسة في نشأة المفهوم وأستخداماته، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
١٢.حميد، هاشم، ٢٠٢٢، الأبعاد الجيوبولتيكية للدبلوماسية الدفاعية العراقية : نحو مقاربة جديدة في السياسة الخارجية، قضايا سياسية، العدد٦٩.
١٣.طرودي، ليندة، ٢٠٢٠، مسار التحول الديمقراطي في مصر وتداعياته على الأمن الاسرائيلي بعد ٢٠١١، مركز الكتاب الأكاديمي.
١٤.طويل، نسيمة، ٢٠١٨، التكامل الدولي: دراسة في المفاهيم والمقاربات النظرية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد٣.
١٥.الداغستاني، محمد عبد القادر، ٢٠١٩، النظرية العسكرية والمذهب العسكري والعقيدة العسكرية: دراسة تحليلة بضمنها تطور النظريات العسكرية عبر تاريخ فن الحرب، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
١٦.زهران، أحمد أنور، ١٩٩٠، مصر وتكنولوجيا السلاح تجربة مصر في أستخدام واستيراد وانتاج السلاح، مكتبة غريب
١٧.زوير، انتظار رشيد& حسن، حنان فالح، ٢٠٢٤، الدبلوماسية الدفاعية وتأثيرها في الأمن القومي العراقي، المجلة العراقية الأكاديمية.
١٨.السلام، أماني محمد شريف عبد، ٢٠١٨، دور التعليم الجامعي في الحفاظ على مقومات الأمن القومي المصري: دراسة تحليلة، المجلة العلمية، مج٣٤، العدد ١٠.
١٩.سالم، صلاح، ٢٠٠٠، سياسة مصر العسكرية إزاء حروب الشرق الأوسط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٠.السويدي، فاطمة& البسوس، هاني، ٢٠٢٣، الدبلوماسية الدفاعية: دور القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الافريقية، مجلة العلوم السياسية، العدد٦٥.
٢١.الشمري، علي هندول، ٢٠٢٤، العقيدة العسكرية مفهومها وأنواعها الاساسية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
22. الشيخ، خالد خليل، ٢٠١٩، الدولة في الفكر السياسي والفلسطيني المعاصر ١٩٨٨–٢٠١٢، دار الخليج.
٢٣.صلاح، مصطفى، ٢٠٢٣، دمج الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري: الفرص والتحديات، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية.

٢٤. عامر، عدنان أبو، ٢٠٠٩، ثغرات في جدار الجيش الاسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
٢٥. عبد الحميد، صلاح محمد، ٢٠١٢، فن التفاوض والدبلوماسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
٢٦. العجمي، فلاح ضويحي السويدي، ٢٠٢٥، تحليل تطور العقائد العسكرية في الحروب الحديثة وتأثير التكنولوجيا على العملية القتالية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، مج٧، العدد٤٨.
٢٧. العبيكان، عبد العزيز بن ناصر بن عبد الرحمن، ٢٠٠٧، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير.
٢٨. عثمان، صديق آدم عثمان، معجم المختصرات العسكرية والتكنولوجية المعاصرة–انكليزي، العبيكان للنشر.
٢٩. عياد، خالد حماد، ٢٠١٧، أمريكا وعملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٧٣–٢٠١٣، الآن ناشرون وموزعون.
٣٠. غازي، خالد محمد، ٢٠٢١، سلطة الظل: النفوذ الرقمي والرأي العام، وكالة الصحافة العربية.
٣١. الغريري، أرشد مزاحم مجبل، ٢٠١٣، الاتفاقيات الأمنية والعسكرية العربية الأمريكية وأثرها على الأمن القومي العربي، مركز الكتاب العربي.
٣٢. فإن دام، نيقولوس، ١٩٩٥، الصراع على السلطة في سوريا، مكتبة مدبولي.
٣٣. الكيلاني، هيثم، ١٩٩١، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية –الاسرائلية ١٩٤٨–١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية.
٣٤. لهيبل، هدى البكاي، ٢٠٢٥، الدبلوماسية الثقافية للمملكة المغربية... تجربة محمد السادس للفن الحديث والمعاصر، الآن ناشرون وموزعون.
٣٥. محمد، سالي عاطف فتح الله، ٢٠٢٣، أعلام الحرب بين الحقيقة والتضليل: حرب أكتوبر، العربي للنشر والتوزيع.
٣٦. مؤلفين، مجموعة، ٢٠٢٣، الأمن القومي العربي وتحديات الأمن الإقليمي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
37. Abu Daqa, Rami Abdul Rahman Barakat. Features of the Transformation of the International System under the Concept of Power. Al-Jundi Publishing and Distribution.
38. Ahmed, Qahtan Ahmed & Karim, Elaf Nagah. (2024). Traditional Diplomacy and Multi-Track Diplomacy. Journal of the Faculty of Law for Legal and Political Sciences, Vol. 13, Issue 49.
39. Indyk, Martin. (2021). The Game Changer: Henry Kissinger and the Art of Middle East Diplomacy. Nahdat Misr Publishing.
40. Aklmandous, Tawfiq. (2025). The New Era of Military Doctrine: Multi-Domain Operations (MDO), Artificial Intelligence (AI), Mission Command (MC), Nuclear Force. Future for Combat Research and Studies, Journal of Strategic and Military Studies, Vol. 7, Issue 28.
41. Aqra Yi, Najdat Sabry. (2011). The Legal Framework of National Security. Dijlah Publishing.
42. Group of Researchers. (2011). The Future and Scenarios of the Arab-Israeli Conflict. Middle East Studies Center.

43. Group of Researchers. (1991). Dictionary: English–Arabic. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
44. Buzan, Adnan. (2023). Principles of Public International Law. Damascus Publishing and Distribution.
45. Jumaa, Bin Ali Bin. (2010). Arab Security in a Changing World. Madbouly Library.
46. Al-Halabi, Hisham. Fourth Generation Wars and National Security: Understanding the Change in the Form of War. Emirates Center for Strategic Studies and Research.
47. Al-Hamoud, Hassan. (2023). Defensive Diplomacy: A Study on the Emergence of the Concept and Its Uses. Arab Center for Research and Policy Studies.
48. Hamid, Hashim. (2022). The Geopolitical Dimensions of Iraqi Defensive Diplomacy: Towards a New Approach in Foreign Policy. Political Issues, Issue 69.
49. Troudi, Linda. (2020). The Path of Democratic Transformation in Egypt and Its Implications for Israeli Security after 2011. Academic Book Center.
50. Tawil, Nasima. (2018). International Integration: A Study in Concepts and Theoretical Approaches. Al-Naqid Journal for Political Studies, Issue 3.
51. Al-Daghasati, Mohammed Abdul Qader. (2019). Military Theory, Military Doctrine, and Military Philosophy: An Analytical Study Including the Development of Military Theories Throughout the History of the Art of War. Dar Al-Academyoon Publishing and Distribution.
52. Zahran, Ahmed Anwar. (1990). Egypt and Weapon Technology: Egypt's Experience in Using, Importing, and Producing Weapons. Gharib Library.
53. Zuweir, Intisar Rashid & Hassan, Hanan Faleh. (2024). Defensive Diplomacy and Its Impact on Iraqi National Security. Iraqi Academic Journal.
54. Al-Salam, Amani Mohammed Sharif Abd. (2018). The Role of University Education in Preserving the Components of Egyptian National Security: An Analytical Study. Scientific Journal, Vol. 34, Issue 10.
55. Salem, Salah. (2000). Egypt's Military Policy towards the Middle East Wars. Egyptian General Book Organization.
56. Al-Suwaidi, Fatima & Al-Bassous, Hani. (2023). Defensive Diplomacy: The Role of French Military Bases in Africa. Journal of Political Science, Issue 65.
57. Al-Shammari, Ali Hindol. (2024). Military Doctrine: Its Concept and Main Types. Hammurabi Center for Research and Strategic Studies.
58. Al-Sheikh, Khalid Khalil. (2019). The State in Contemporary Political and Palestinian Thought (1988–2012). Gulf Publishing.
59. Salah, Mustafa. (2023). Integrating Artificial Intelligence into the Military Field: Opportunities and Challenges. Peace Center for Strategic Studies.
60. Amer, Adnan Abu. (2009). Gaps in the Wall of the Israeli Army. Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.
61. Abdel Hamid, Salah Mohammed. (2012). The Art of Negotiation and Diplomacy. Tiba Publishing and Distribution.

62. Al-Ajmi, Falah Dhuwaihi Al-Suwaidi. (2025). Analyzing the Development of Military Doctrines in Modern Wars and the Impact of Technology on Combat Operations. Journal of Strategic and Military Studies, Vol. 7, Issue 48.
63. Al-Obaikan, Abdulaziz bin Nasser bin Abdulrahman. (2007). Diplomatic and Consular Immunities and Privileges in International Law. Al-Obaikan Research and Development Company.
64. Othman, Sadiq Adam Othman. Dictionary of Contemporary Military and Technological Abbreviations – English. Al-Obaikan Publishing.
65. Ayad, Khaled Hammad. (2017). America and the Peace Process in the Middle East (1973–2013). Al-An Publishers and Distributors.
66. Ghazi, Khaled Mohammed. (2021). The Shadow Authority: Digital Influence and Public Opinion. Arab Press Agency.
67. Al-Ghariri, Arshad Muzahim Mujbil. (2013). Arab–American Security and Military Agreements and Their Impact on Arab National Security. Arab Book Center.
68. Van Dam, Nicolas. (1995). The Struggle for Power in Syria. Madbouly Library.
69. Al-Kilani, Haitham. (1991). Military Strategies of the Arab–Israeli Wars (1948–1988). Center for Arab Unity Studies.
70. Lahibil, Huda Al-Bakay. (2025). Cultural Diplomacy of the Kingdom of Morocco: The Experience of Mohammed VI in Modern and Contemporary Art. Al-An Publishers and Distributors.
71. Mohammed, Sally Atef Fathallah. (2023). War Leaders Between Truth and Misinformation: The October War. Al-Arabi Publishing and Distribution.
72. Group of Authors. (2023). Arab National Security and the Challenges of Regional Security. Arab Center for Research and Policy Studies.

الصحف الالكترونية:

٧٣.أخبار البلد، ٢٠٢٤، الاستراتيجية الدبلوماسية والعسكرية لمصر... ٥ دروس مستفادة من حرب ٦ أكتوبر، Ibalad.news.

٧٤.العاصفة نيوز، ٢٠٢٤، العقيدة العسكرية: تعريفها ومصادرها وأهميتها، asifanews.com .

اليوم السابع، ٢٠١٧، قصة المعونة الأمريكية من ثورة ٢٣ حزيران حتى الان، m.youm7.com.edn.ampprog ect.org.

٧٥.القاضي، أيمن، ٢٠٢٢، المصانع الحربية: دور وطن في حرب أكتوبر ١٩٧٣ أنتاج انواع من الذخيرة والاسلحة والمعدات لدعم القوات المسلحة، m.youm7.com.cdn.ampproject.org.

٧٦.مجلة المسلح، ٢٠١٨، دبلوماسية الدفاع.. من يحتاجها، almusalh.ly.

٧٧.محمود، حمدي سيد محمد، ٢٠٢٥، الأمن القومي المصر : قراءة شاملة في المحددات والتحديات والافاق، democraticac.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية